

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(41) بتصريح الذكر الحكيم ولا يأمر بها سبحانه، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (الاعراف|28). وهناك تعاريف للعبادة لجملة من المحققين تأتي بها واحداً بعد الآخر: 1- نظرية صاحب المنار في تفسير العبادة إنَّ صاحب المنار لمَّا وقف على بعض ما ذكرناه حاول أن يُفسِّر العبادة بشكل لا يرد عليه الاشكال، ولذلك أخذ في التعريف قيوداً ثلاثة: أ : العبادة ضرب من الخضوع بالـغُ حدَّ النهاية. ب: ناشى عن استشعار القلب عظمة المعبود، لا يعرف منشأها. ج: واعتقادٍ بسلطة لا يدركُ كنهها و ماهيتها. ويلاحظ على هذا التعريف: أوَّلاً: أنَّ التعريف غير جامع، و ذلك لأنَّه إذا كان مقوِّم العبادة، الخضوعَ البالغَ حدَّ النهاية فلا يشمل العبادة الفاقدة للخشوع والخضوع التي يودها أكثر المتساهلين في أمر الصلاة، و ربما يكون خضوع الجندي لقائده أشدَّ من خضوع هؤلاء المتساهلين الذين يتصوِّرون الصلاة عباً و جهداً. و ثانياً: ماذا يريد بقوله "عن استشعار القلب عظمة المعبود لا يعرف منشأها"؟ فهل يعتقد أنَّ الـانبياء كانوا يستشعرون عظمة المعبود ولكن لا يعرفون منشأها. مع أنَّ غيرهم يستشعر عظمة المعبود و يعرف منشأها، وهو أنَّه سبحانه: الخالق البارئ، المصور، أو أنَّه سبحانه هو الملك القدُّوس، السَّلام، المومَن، المهيمن العزيز الجبار المتكبر. و ثالثاً: ماذا يريد بقوله: "و اعتقادٍ بسلطة لا يدرك كنهها و ماهيتها"؟. فإنَّ أراد شرطية هذا الاعتقاد في تحقُّق العبادة، فلازم ذلك عدم صدقها على